يترحب بالطلبة اذا لقيهم وعند اقبالهم عليه ويكرمهم اذا جلسوا اليه
ويؤنسهم بسؤاله عن احوالهم واحوال من يتعلق بهم بعد رؤيتهم
ويعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وحسن المودة واعلام المحبة
اظهار الشفقة لان ذلك اشرح لصدره واطلق لوجهه وابسط لسؤاله
ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه فيظهر صلاحه وبالجملة فهم وصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم قال ان
الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين
فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا وكان ابو يوسف رضي الله عنه يدني الغرباء
ويقربهم اذا طلبوا العلم ويعرفهم فضل الشافعي وكتبه ويقول كان الشافعي
يأمرني بذلك ويقول اصبر للغرباء وغيرهم من التلامذة وقيل كان ابو
حنيفة اكرم الناس مجالسة واشدهم اكراما لاصحابه الباب الثالث
في آداب المتعلم وفيه ثلثة فصول الاول في آدابه في نفسه وفيه عشرة
انواع الاول ان يطهر قلبه من كل غش ودنس وغل وحسد وسوء عقيدة و
خلق ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه والاطلاع على دقيق معانيه وجليلها
غوامضه فان العلم كما قال بعضهم صلاة السر وعبادة القلب وقربة الباطن
كما لا تصح الصلاة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة الا بطهارة الظاهر من
الحدث والخبث فكذلك لا يصح العلم الذي هو عبادة القلب الا بطهارته
عن خبث الصفات وحدث مساوئ الاخلاق وردئها واذا طهر
القلب للعلم ظهرت بركته وغماره للارض اذا طيبت للزرع فمازرعها وزكا
وفي الحديث ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب وقال سهل حرام على قلب ان يدخله النور وفيه
يكرهه الله عز وجل الثاني حسن النية في طلب العلم بان يقصد به وجه الله
عز وجل والعمل به واحياء الشريعة وتنوير قلبه وتحلية باطنه والقرب
من الله تعالى يوم القيامة والتعرض لما اعد لاهله من رضوانه وعظيم
فضله قال سفيان الثوري ما عالجت شيئا اشد علي من نفسي ولا تقلبت

الاغراض

الاغراض الدنيوية من تحصيل الرياسة والجاه والمال ومباهات الاقران
وتعظيم الناس له وتصدره في المجالس ونحو ذلك فيستبدل الادنى بالذي
هو خير قال ابو يوسف ازيدكم ايضاحا لعلكم الله تعالى فاني لم اجلس مجلسا قط
انوي فيه ان اتواضع الا لم اقم حتى اعلوهم ولم اجلس مجلسا قط انوي
فيه ان اعلوهم الا لم اقم حتى افتضح والعلم عبادة من العبادات وقربة
من القربات فان خلصت فيه النية لله تعالى قبل وزكا ونمت بركته
وان قصد به غير وجه الله حبط وضاع وخسرت صفقته ورجا
تفوته تلك المقاصد ولا ينالها فيخيب قصده ويضيع سعيه الثالث
ان يباد وشبابه واوقات عمره الى التحصيل ولا يظهر بغير بخنع
التسويف والتاميل فان كل ساعة تمضي من عمره لا بدل لها ولا
عوض عنها ويقطع ما قدر عليه من العلائق الشاغلة والعوائق
المانعة عن تمام الطلب وبذل الاجتهاد وقوة الجد في التحصيل فانها
قواطع الطريق ولذلك استحب السلف التغرب عن الاهل والبعد عن
الوطن لان التذكرة اذا قوي زعت قصرت عن درك الحقائق وغوامض
الدقائق وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ولذلك يقال
العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وقال الخطيب البغدادي في
الجامع عن بعضهم قال لا ينال هذا العلم الا من عطل دكانه وضرب بستانه
وهجر اخوانه ومات اقرب اهله فلم يشهد جنازته وهذا كله وان
كانت فيه مبالغة فالمقصود به ان لا بد فيه من جمع القلب واجتماع الفكر
وقيل امر بعض المشايخ طالبا بنحو ما رواه الخطيب فكان ما امره به
ان قال اصبح فوبك كيلا يشغلك فكر غسله ومما قيل عن الشافعي رضي
الله عنه انه قال لو كلفت شراء دجلة لما فهمت مسئلة الرابع ان يقنع مما
قوت ما تيسر وان كان يسيرا ومن اللباس ما تيسر مثله وان كان خلقا
فيما لعسر على ضيق العيش بنال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن متفرقات
الامال تتفجر فيه بنابيع الحكم قال الشافعي رضي الله عنه ولا يطلب احد هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)